احدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاستغنى بهذه الآية عن
فقره الى المغفرة والثانى قوله تع ليظهره على الدين كله فاستغنى بهذه الآية عن
فقره الى اعزاز الدين والثالث قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فا
ستغنى بهذه الآية عن فقره الى الشفاعة وقال ايضا سمناه ووجدك فقيرا
محتاجا اليه فاغناك به عما سواه ومن كان استغناؤه بربه لا يفتقر الى احد
وقال بعض المفسرين الم نشرح لك معطوف على قوله تع ووجدك عائلا فاغنى
فقال عم الهى بذمت عما قلت فقال الله تع فاما اليتيم فلا تقهر يقال نزلت
هذه الآية فى يتيم كان فى بيت خديجة فصاح فصاح النبى ص يوما فانزل الله
هذه الآية فاما اليتيم فلا تقهر معناه لا تذله ولا تطرده ولا تصح عليه قال
ابو سعيد الحنفى رح قولا حسنا على الثلاثة كان الله عز وجل يقول يا محمد ص
كل يتيم وجدك اوى اليك كما يأوى الولد الى الوالدين وكل ضال وجدك
فاهدى بك وصار عارفا وكل فقير وجدك فاستغنى بك وصار غنيا
هذا فى الدنيا فلا تحزن لاجل الامة فان كل مذنب وجدك فى القيمة يصير مغفورا
بشفاعتك وكل مطيع وجدك يصير مقبولا ببركتك ثم قال نزلت هذه الآية
فى يتيم كان فى بيت خديجة فصاح النبى ص يوما فانزل الله تعالى هذه الآية
فاما اليتيم فلا تقهر وقال ابو سعيد الحنفى رح اذا اتكلى نبيا ع م بارتقاء اشياء
كى يكون رحيما على اربعة نفر اولها ابتلاه باليتيم واذا قصد مرارة الفراق عن الابوين

حتى

احتى اذا رأى يتيما ايذكر يتيمه ويترحم عليه والثانى ابتلاه بقلة الدنيا ثم وسع عليه
كى اذا رأى فقيرا بلطفه ولا يتكبر عليه والثالث ابتلاه بالغربة واخرجه عن وطنه
حتى اذا رأى غريبا يؤويه ويكرمه كما فعل الله تعالى به والرابع ابتلاه بالذنب
والذلة ثم غفر له كى اذا رأى مذنبا عفا عنه ويشفع له فسبحان ما الطفه
بعباده وفى الخبر عن النبى قال اذا بكى اليتيم على وجه الارض يقول الله لملائكته من
ابكى عبدى وانا الذى عنيت اباه فالتراب اشهدكم يا ملائكتى انى من اسكته
وارضاه فانا ارضيه يوم القيمة وعند هم قال انا وكل اليتيم فانى كهاتين
اشار الى اصبعيه السبابة والوسطى وفى مثل هذه اخبار كثيرة وحكايات كثيرة
ثم قال واما السائل فلا تنهر يقول لا تنهره ولا تزجره ولا تغلظ له القول ولا تؤنبه
بل اطعم واعط ما اعطاك الله تع وقال ابو سعيد الحنفى رح معناه لا ترد السائل
خائبا ابدا لانك اذا فعلت هكذا ينكسر قلبك اذا رأوك ترد السائل بلا مراده
ويقولون هو برد السائل فى الدنيا مع كثرة نعيمها ففى القيمة يقول كل احد
نفسى نفسى ولا يعبأ احد لاحد فكيف يشفع لنا فى القيمة بل اعط كل احد
من الحبيب والعدو كى اذا رأوا سخاوتك مع الاعداء فيقولون هو يسخو مع
الاعداء افلا يسخو مع المؤمنين بالشفاعة وهم الاولياء ويقال انها نزلت فى سبب
سائل سأل النبى ص شيئا وكان بين يديه عنقود من العنب الطائفى فاعطاه
السائل فذهب فتبعه ابو جرزه فاشترى منه العنقود فاتاه ووضعه بين يديه

Copyright © King Saud University